.. أما الفقهاء فكانت عنايتهم بكتب الغزالي الفقهية واستعملوا كتابيه (الوجيز) و (الوسيط) في الدراسة العلمية ، وكان من أشهر المعتنين بهما الفقيه محمد بن عمر التباعي وهو القائل للابيات السابقة في التفضيل بين كتب الغزالي ، وقد شرح الوسيط جماعة من كبار العلماء في دلك الوقت منهم العلامة محمد بن عبد الله الهرمل المتوفى سنة ٦٦٨ والعلامة اسماعيل بن محمد الحضرمي المتوفى سنة ٦٧٥ وأحمد بن علي العامري المتوفى سنة ٧٢١ ومحمد بن سعيد أبو شكيل المتوفى سنة ٧٢٩ وعلي بن محمد الناشري المتوفى سنة ٧٣٩ وغيره . ويقول الجندي أن كتب الغزالي لم تصل الى اليمن إلا بعد ظهور كتب الشيرازي والعمراني بفترة ليست بالقصيرة .

ويذكر الجندي شدة عناية العلماء بكتب الشيرازي فيقول (عكف الناس عليها منذ القرن الخامس حتى الثامن حتى لم يكد أحد يتفقه بغيرها إلاّ بعد التفقه منها) . وقد قال بعض علماء العجم وقد أقال باليمن ورأى إقبال الناس على مؤلفات الشيرازي أن (العالم منهم متى نقل من غيرها قلّ أن يستجاد نقله أو يستكمل عقله) . ولما ظهرت كتب النووي وانتفع الناس بها وصلت الى اليمن وزاحمت كتب الشيخين أبي اسحاق والغزالي وكان أكثر ولع الناس بكتابه (المنهاج) ولا أدل على ذلك من هذه الشروح الكثيرة التي وضعت عليه في اليمن كشرح الفقيه عبد الرحمن بن محمد البريهي المتوفى سنة ٨٢٧ وغيره ، ومنهم من حفظه عن ظهر قلب كالفقيه أبي بكر بن أحمد السهيلي المتوفى سنة ٧٤٤ والفقيه علي بن محمد الصبري المتوفى سنة ٧٥٢ وغيرهما كثير .

واشتهر في الدراسة بين الطلبة كتاب (الحاوي) الصغير للقزويني وقد أدخله الى اليمن العلماء القادمون اليها في العصر الرسولي فما كان بأسرع من إقبال العلماء والطلبة عليه حتى قام بشرحه بعض الفقهاء أمثال العلامة محمد بن حسن السراج المتوفى سنة ٧٥٠ وأبي بكر بن محمد الخياط المتوفى سنة ٨١١ وأحمد ابن أبي بكر البريهي المتوفى سنة ٨٢٥ وغيرهم .